مقتل مصور حربي واختطاف آخر وسط بغداد

العراق: تظاهرات غاضبة بعد ليلة دامية

مجموعة من المتظاهرين في ساحة التحرير وسط بغداد

نعوش رمزية أثناء تأبين ضحايا الاحتجاجات في العراق

عشائر عراقية: قتل المتظاهرين.. مثل أيام صدام حسين

أتباع الصدر يتوجهون لمنزله في النجف لحمايته

واشنطن : التدخل الإيراني «انتهاك كبير» لسيادة العراق

«الخارجية» الأمريكية: عقوبات جديدة على عراقيين آخرين قريباً

بغداد – «وكالات» : خرج المتظاهرون العراقيون صباح السبت إلى الشوارع في مدن الجنوب والعاصمة، بعد ليلة دامية شهدتها بغداد إثر مقتل 12 شخصاً بهجوم شنه مسلحون مجهولون.

وقتل 12 متظاهراً على الأقل مساء الجمعة في بغداد، بعد مهاجمتهم من قبل مسلحين مجهولين سيطروا لفترة وجيزة على مبنى يحتله المحتجون منذ أسابيع قرب جسر السنك، بحسب ما أكدت مصادر أمنية وطبية، وسط انعدام أي رد فعل من القوات الأمنية القريبة من المكان، بحسب شهود.

من جهتها، أدانت المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق بأن الحصيلة الأولية لضحايا قيام مسلحين بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين في ساحة الخلاني تشير إلى مقتل خمسة متظاهرين وإصابة 110 آخرين، بينهم 25 عسكريا وست إصابات بالسكاكين».

ووسط حالة الهلع، دعا المتظاهرون من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الناس إلى الالتحاق بهم والتجمع في ساحة التحرير المركزية بوسط العاصمة.

وبالفعل، وصل المئات إلى الساحة قبل بزوغ فجر السبت.

وقال أحد المتظاهرين لوكالة فرانس برس «جئت بعد الحادثة، وكان هناك الكثير من الأشخاص في التحرير والسنك»، مضيفا انه صدم من التدابير الأمنية المتراخية.

وأضاف أن «الشرطة كانت هناك، لكنها لم تفتشني حتى».

ويشتبه في أن يكون الوافدون الجدد إلى الساحة هم من أصحاب «القبعات الزرقاء» التابعة لـ«سرايا السلام» الجناح العسكري لتيار رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر.

وسبق للصدر أن أعلن تأييده للاحتجاجات، لكن العديد من المتظاهرين الذين يتفاخرون بأن حراكهم عفوي وغير مرتبط بأي جهة سياسية، كانوا حذرين من دعمه.

وقال مصدر في «سرايا السلام» لوكالة فرانس برس إن أحد أفراد «القبعات الزرقاء» قتل في الاشتباك الذي وقع ليلا، وأنه تم إرسال المزيد من الأعضاء للعزل إلى ساحة التحرير «لحماية المتظاهرين».

وقال المتظاهر نفسه إنه رأى رجالاً في ساحة التحرير يحملون العصي ويرتدون سترات محملة بقنابل حارقة.

وفي مدينة الناصرية الجنوبية، أفاد مراسلو وكالة فرانس برس عن خروج تجمعات ضخمة من المتظاهرين الغاضبين إزاء أحداث بغداد.

وقال أحد هؤلاء «نحن هنا تضامناً مع بغداد».

وانتشرت القوات الأمنية في المدينة التي تتواصل فيها التظاهرات رغم القمع الدامي الذي وقع الأسبوع الماضي وخلف أكثر من 20 قتيلا.

وفي الديوانية، خرج الآلاف في ساعة مبكرة السبت، وأيضا كان هناك انتشار كثيف للقوات الأمنية.

وجاء الهجوم في بغداد بعدما أعرب المتظاهرون عن قلقهم حيال أعمال عنف، إثر تنظيم مؤيدين لفصائل موالية لإيران مسيرة في ساحة التحرير الخميس، مركز الاحتجاجات في وسط العاصمة، في استعراض قوة.

ومنذ انطلاق الاحتجاجات في الأول من أكتوبر، قتل 440 شخصا، معظمهم من المتظاهرين، وأصيب حوالى 20 ألفا بجروح، وفقا لتعداد وكالة فرانس برس استنادا إلى مصادر طبية وأخرى من الشرطة.

من جهة أخرى أفادت وسائل إعلام عراقية، أن المصور الحربي العراقي أحمد المهنا، قتل، مساء الجمعة، بإطلاق نار في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد.

وقال ناشطون مدنيون في بغداد لوكالة «دوارؤز» الكردية العراقية، إن «المصور أحمد المهنا اصيب برصاصة في منطقة الرأس فارق على إثرها الحياة»، مشيرين إلى أن مقتل المهنا حدث أثناء قيام مسلحين مجهولين بإطلاق النار بشكل عشوائي على المتظاهرين المعتصمين في كراج السنك وسط بغداد.

وأشار الناشطون إلى أن المصور أحمد المهنا يعد من المصورين البارزين الذين كان لهم دور في تغطية العمليات العسكرية أثناء الحرب ضد تنظيم داعش قبل سنوات.

كما اختطف مسلحون مجهولون زيد الخفاجي وهو مصور صحافي أثناء عودته إلى المنزل.

وقال مصدر أمني للوكالة الكردية، إن «مسلحين مجهولين اختطفوا زيد الخفاجي من أمام منزله في منطقة حي القاهرة شرق بغداد».

وأشار المصدر إلى أنه لم يعرف من هي الجهة التي تقف خلف عملية الاختطاف أو المكان التي اقتيد إليه.

من جانب آخر في ساحة لا تبعد كثيراً عن جسر قتلت قوات الأمن العراقية عليه محتجين بالرصاص في مدينة الناصرية جنوب البلاد، وضع متظاهرون ومتظاهرات شبان نعوشاً رمزية للقتلى بعد أن لفوا كل نعش بعلم العراق ووضعوا عليه صورة قتيل.

وبين أكثر من 40 نعشاً وضعها المتظاهرون في ثلاثة صفوف سار المتظاهر مرتضى جودة الذي شاهد القتل قبل فجر يوم الخميس الماضي.

وقال جودة وهو يشير إلى صور من يعرفهم من القتلى: «هذا الرجل محمد لقي حتفه برصاصة في العنق، كرار أصابه الرصاص في جانب من الرأس. هذا الرجل الثالث، مات برصاصة في القلب».

وقال رعد حربي، الذي اعتصم يوم الأربعاء بعد أيام من انسحاب قوات الأمن من على الجسر الذي بدت عليه آثار حريق، إن الاشتباكات استمرت ساعتين تقريبا.

وأكد «قتلوا آخر أصدقائي الذين كنت أحتج معهم منذ أكتوبر(تشرين الأول). أنا الوحيد الذي بقي منهم».

ثم حمل النشطاء النعوش وانضموا إلى مسيرة طولها ميل خرجت لتأبين عشرات من أبناء الناصرية الذين لقوا حتفهم في المظاهرات المناوئة للحكومة المستمرة منذ شهرين.

كانت الاشتباكات حول جسر الزيتون على نهر الفرات الأكثر دموية، منذ اندلاع الاضطرابات في بغداد في 1 أكتوبر الماضي، والتي اجتاحت جنوب العراق الذي تسكنه أغلبية شيعية.

وصدمت الاحتجاجات العراق الذي شهد عامين من الهدوء النسبي بعد هزيمة تنظيم داعش.

وقالت الشرطة ومسعفون في الناصرية، إن قوات الأمن قتلت 46 شخصا بعد أن فتحت النار على المتظاهرين الذين كانوا يغلقون جسر الزيتون وطرقاً أخرى رئيسية مؤدية إليه.

وقال المسعفون إن عشرات الإصابات القاتلة لحقت بالمحتجين السلميين برصاص البنادق والأسلحة الآلية.

وقتل أكثر من 400 محتج كما قتل أكثر من 12 من أفراد قوات الأمن منذ اندلاع الاضطرابات. ومن بين هذا العدد من الضحايا ما يقرب من 100 في الناصرية.

وتنفي الحكومة العراقية إطلاق قواتها الذخيرة الحية مباشرة على المحتجين، وتقول إنها تحميهم، وتقول إن مخربين غير معروفين يقفون وراء العنف.

واستخدم بعض المتظاهرين القنابل الحارقة والمقاليع ضد الشرطة، والمباني العامة، وأحرقوا القنصلية الإيرانية، في النجف بجنوب العراق الأسبوع الماضي.

وأثارت القتل في الناصرية رابعة كبرى مدن العراق وواحدة من أفقرها السخط على السلطات والأحزاب السياسية التي تدعمها إيران والجماعات المسلحة التي تهيمن على مؤسسات الدولة.

والناصرية موطن عشائر شيعية قوية في الجنوب وشهدت نشأة حزب البعث الذي حكم العراق في عهد صدام حسين، كما تضم مقار الأحزاب الشيعية الرئيسية المدعومة من إيران، والتي أحرقت ونهبت على أيدي المحتجين في أكتوبر الماضي.

ويقول النشطاء الذين يسيطرون الآن على الطرق الرئيسية والجسور مثل جسر الزيتون، إن أراقة الدماء قوت عزيمتهم.

ويتعهد المحتجون بالبقاء في الشوارع حتى تحقيق مطالب الانتفاضة الشعبية بالعراق، وهي إصلاح النظام السياسي، ورحيل النخبة الحاكمة الفاسدة، التي يقولون إنها تركت العراقيين نهبا للعوز والبطالة.

وقطع المحتجون خطوة نحو تحقيق الهدف عندما أعلن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، وهو من أبناء الناصرية، استقالة حكومته الأسبوع الماضي.

وقال طالب فارس، وهو زعيم عشائري، في تأبين اثنين من أبناء عشيرته في ميدان بالمدينة إن استقالة رئيس الوزراء لا تكفي، وعلى الجميع أن يرحلوا.

وتلا أسماء سياسيين بينهم قادة جماعات مسلحة مدعومة من إيران، فرضوا سطوتهم على الحكومة والبرلمان منذ الإطاحة بصدام، بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003.

وقال طالب إن العراقيين لا يريدون تدخلاً أجنبياً، ولا يريدون الدور الذي تلعبه إيران في بلادهم.

وأضاف أن إراقة الدماء في العراق مماثلة لما كان يحدث في عهد صدام، لكنها الآن بأيدي الأحزاب الشيعية.

وبينما كان فارس يتحدث تدفق الآلاف على الميدان لتأبين القتلى، يبكون وينشدون. وكابد قادة عشائر مسنون للمشاركة على قدم المساواة مع الشبان.

وقال مسعف وهو ناشط أيضا: «جيلنا تجاوز حاجز الطائفية. انظر إلى الشبان الذين يتظاهرون في المناطق السنية في الشمال لدعمنا».

وأضاف «بعض الشبان الذين ماتوا على الجسر لم يكن لديهم حتى المكان الذي يبيتون فيه. هذا الغضب لن ينتهي».

من جهة أخرى أفاد مصدر بمكتب زعيم التيار الصدري في العراق مقتدى الصدر، أمس السبت، بأن أتباع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر توجهوا من عدة محافظات إلى مدينة الحنانة بمحافظة النجف لـ«حمايته».

وذكرت قناة «روسيا اليوم»، نقلاً عن المصدر العراقي، قوله: إن «أتباع الصدر توافدوا إلى مدينة الحنانة لحماية الصدر بعد أنباء عن تعرض المدينة، حيث مقر إقامته لقصف بطائرة مسيرة».

وأعلن التيار الصدري في العراق، السبت، تعرض منزل زعيمه مقتدى الصدر في مدينة النجف، لهجوم بطائرة من دون طيار (مسيّرة).

وقال التيار إن «طائرة مسيّرة استهدفت فجر السبت بقذيفة هاون منزل الصدر في النجف»، مضيفا أن «القذيفة سقطت عند الجدار الخارجي للمنزل».

ووفقا لوسائل إعلام عراقية، لم يكن منتقدي الصدر داخل منزله وقت الهجوم، حيث إنه موجود في إيران حاليا.

وبعد الهجوم، دعت قيادات في التيار الصدري إلى «تظاهرة مليونية» في الموقع «مع الالتزام بالسلمية والنظام والقانون».

وكان الصدر من أوائل المطالبين باستقالة حكومة عادل عبد المهدي مع بدء الاحتجاجات التي شهدها العراق خلال الأسابيع الأخيرة.

من ناحية أخرى اتهمت الولايات المتحدة الجمعة، إيران بالتدخل في المشاورات العراقية الرامية لتشكيل حكومة، معتبرة ذلك انتهاكا كبيرا لسيادة العراق.

وقال مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشرق الأوسط ديفيد شينكر: «نحض الجيران على عدم التدخل وتقويض دستور البلاد»، معتبراً أن وجود قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في بغداد غير طبيعي ومشكلة ويشكل انتهاكا كبيرا لسيادة العراق.

كما قال مسؤول أمريكي، مساء الجمعة، إنه تم إطلاق صواريخ على قاعدتين جويتين عراقيتين تتمركز بهما قوات عسكرية أمريكية.

ونقلت وكالة (بلومبرغ) للأنباء عن المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية القضية، قوله إنه «يعتقد أن الهجمات على قاعدة عين الأسد الثلاثاء الماضي وقاعدة بلد أمس الأول الخميس شنهما مسلحون يرتبطون بإيران».

وسقطت 7 صواريخ في محيط قاعدة عين الأسد، بينما سقطت 5 صواريخ داخل قاعدة بلد، إلا أنه لم يصب أحد في الهجومين.

وفي قاعدة عين الأسد، عثر الجيش العراقي على شاحنة مجهزة لإطلاق صواريخ و7 أنابيب فارغة و 8 صواريخ لم تطلق.

وأشارت مصادر متعددة موثوقة بأن الهجوم على قاعدة عين الأسد شنته جماعة مسلحة متحالفة مع إيران، بينما لا يزال الهجوم على قاعدة بلد قيد التحقيق.

من جهة أخرى قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية الجمعة، إن الولايات المتحدة تجهز عقوبات جديدة، بعد قتل محتجين مناهضين للحكومة في العراق.

وقال مساعد وزير الخارجية ديفيد شينكر للصحافيين: «لم ننته بعد. هذه عملية متواصلة». وأضاف لاحقاً أن الولايات المتحدة ستفرض المزيد من العقوبات في المستقبل.

وفرضت الولايات المتحدة في وقت سابق الجمعة عقوبات على ثلاثة زعماء فصيل عراقي شبه عسكري تدعمه إيران بسبب دورهم المزعوم في قتل محتجين.

زعيم التيار الصدري في العراق مقتدى الصدر

زعيم عصائب أهل الحق العراقي قيس الخزعلي يسارا وقائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني